

للمستعمرين لا يقصرون أيضا في جلب واردات بلادهم وترويج صناعاتهم تلك البلاد الضعيفة التي احتكروها لأنفسهم واخذوا يضمنونها إلى ممتلكاتهم (وزيد دونها) لثمة سافعة لهم. ولقد اجتمعت أوروبا على تجميع هذه الخطة السياسية الاقتصادية وأعتبرتها مبدأ ثابتا زهبا لا ينبغي الاعتراض عليه.

الا ان التواعد التي تبنى عليها البروج الاستعمارية تختلف باختلاف طبائع الشعوب والأقاليم. في البلاد الأفريقية مثلا ترى المستعمرين يتدرجون في سيرهم بكل تأن وبكل تحرز حتى يصلوا إلى الغاية المقصودة.

يقول الكاتب الاستعماري «براند-روسل» ان الغرض الوحيد من الاستعمار انما هو غرض اقتصادي محض. على ان بروز الاغراض الاقتصادية في هذا القالب الاستعماري كان سببا قويا لتعارف أوروبا مع غيرها. وهو نقطة الاتصال ايضا بين مدينة الغرب والشرق.

قال. وان الفرق ليتضح جليا بين الحالة الاستعمارية التي كان عليها العالم في سنة ١٨٠٠ حيث لم يكن لا أوروبا من المستعمرات الاشياء طفيفا لا يستحق الذكر، وبين الحالة اليوم التي لا ترى بها بلدا في العالم القديم تقريبا الا وهو يستقي من منهل أوروبا التمزير ويخضع لأمرها أما مباشرة أو بواسطة.

وقد تفنن كتاب الاستعمار من الأوروبيين أكثر من «روسل» في تجميع هذا الاستبداد واطار فويده بألفاظ خلاقة وشبه زائفة. ومن هؤلاء السير ليونارد ولف-فقد أفر هذا الفن بالتأليف ثم اطال وتقلب فيه ماشاء فما جاء فيه قوله - : «ان الأسباب الطبيعية لتولد الاستعمار لا تخرج عن أربعة: أولها وأهمها نشر الفضيلة والمدالة والتدين، فاستعمار آسيا وأفريقية وحكم أهلها حسن جدا وجميل

في نظر الإنسانية، وضروري لعمارة العالم والمصالح». ومن الغريب هنا ان السير وولف عد الشعوب الوطني سببا طبيعيا ثانيا للاستعمار، ولما ندرى ما هو الحامل له عند اصابته في وصف هذا الشعور المقدس (زعمه) على استحسانه شرعا وعقلا وهو شعور كاذب ليس من القدس ولا من الحسن في شيء اذ هو عبارة عن اعتقاد عامة الشعب بأن في اغتصاب البلد الغلفاني عظمة وشرفا لهم، على ان يده الشعور باستحسان الاستيلاء على وطن قوم انما يصدر عن شخص واحد أو شخصين يجدان من رجال السياسة من هو ظان إلى نيل ذلك الشرف الوهم. فيمضون شعورهم ثم تنشر هذه الفكرة المشومة في الشعب حتى تتحول إلى ما يسمونه رأيا عاما وشعورا وطنيا.

إذا كان اضطهاد الغير وسلب حقوقه هو الشرف للشعب والوطن كايروج ذلك قواد السياسة ويرمون من يمارض هذا الشعور التعيس بالخيانة والانسلاخ عن الوطنية - اذا كان ذلك كذلك فعلى العدالة والسلام الف سلام وسلام.

وهناك سبب ثالث عده السير وولف وهو تقتضيه طبيعة العسكرية المجهزة للدفاع عن الوطن. فان الحكومات الأوروبية الواقعة على شواطئ البحر المتوسط انما استولت على ما استولت عليه من القارة الأفريقية بطبيعة العسكرية. ادلو لم تقبض فرانسه بلاد

الجزائر وتونس، ولم تهاجم إيطاليا طرابلس لربما اغتصبها غاصب آخر يوقع الضرر بفرانسه وإيطاليا.

اما الحق والعدالة فلا تعتبر ان هذا السبب كافيا في نفي المقت عن هاتين الدولتين اللتين هاجمتا استولتا على بلاد أبناء المغرب الأبطال عنوة بعد ان قوا في عضدهن واذا قوهن الأمرين. وقد يحتمل ان يكون عذر المستعمرين بهذه

المكان التي بافنا ظهور الشرير فيه لا آخر مره. وهما لم يك المدركة ابراهام لينكولن من شغل عدى التطواف واقتناص الاحوات الهائلة. وقد خاضت كل احشاء الجبة الشمالية من بحر الجنوب باحثه عن فريستها ما بين بحر اليابان واميركا حتى مرت لها ثلاثة شهور ولم تعثر بشيء ما. وبعد ان أعيتها الحيل وسئم بحاربها الحال أخذوا يتدمرون طالين العود ولكن القبطان لم يأل جهدا في تطيب خواطرهم واستمها لهم ثلاثة أيام فقط. وقد بذلوا كل ما استطاعوه من الجهود العظيمة لاسيما ما بين ٢ نوفمبر إلى ٤ منه فقد نصبوا كل ما وصل اليه اقتدارهم من الفخاخ والأشراك البحرية فلم يذهب كل ذلك الا عبثا.

الحجة مقبولا اذا كانت البلاد التي يتخوفون احتلال غيرهم لها عودا لهممهم وقريبة منه. اما طرابلس والجزائر وتونس والروايات بقيا فلسن إلى إيطاليا وفرانسه بأوروبا في شيء من ذلك.

فالمستعمرات لا يمدون صفة من الصفات المختلفة يصبغون بها ما بهم السيئة وطعامهم الأشمعية ليوهوا بذلك على انفسهم وعلى غيرهم، من دون ان يكتفوا بأن تلك الصبغة مبررة لما أتوه ام غير مبررة، اذ القصد الوحيد هو أن يتخلصوا لأنفسهم شبه عذر لي يكون لهم نكارة يتشبثون به عند المذمر. فبهذا انقار لم تضع قد مها في مصر لتحمي نفس بريطانيا العظمى ولكنها ظلت متمسكة بأن ذلك ضروري لحفظ الهند التي هي ضرورية لحفظ الامبراطورية.

اما الوجهة الاقتصادية فقد عدها السير وولف مسوغا رابعا للاستعمار، وذلك ان أوروبا متى اشبتت غالبها ببلاد فلها لاتبث ان تقضي على الصناعة الوطنية وما يلحقها من كل الشؤون الاقتصادية فيصبح اهل ذلك البلد تحت رحمة المتمولين من المستعمرين الذين ياخذون بالخيطة في

حيلة تجارتهم وامواهم بالقوة اللازمة. اصبح الاستعمار وهو عبارة عن انتزاع حق الغير - جنابة عادية لدى شعوب أوروبا ثم اميركا لا يعبرونها ما يليق بها من التأثم والانتكار، ولا يتحيلون من بعضهم حينما يبدلون المجبودات العظيمة في اغتصاب الحقوق، ويتكبرون الداسيس. في سنة ١٨٦٠ بدأت فرانسه باحتلال تونس وفي ١٨٨٠ أخذ المتمولون يلعبون دورهم فيها فأسلفوا الباي والحكومة بربا فاحش، وهما لك زادت الضرايب، وشرع الأهالي في التذمر من الحال حتى الجأهم ذلك إلى القيام في وجه الباي والحركة ضد الحكومة، وكل ذلك ولا ريب بالأصابع الخفية من فرانسه التي أرسلت في سنة ١٨٨١ جيوشها

وفي ٣ منه عند الساعة ١٢ نهرا. وقد ازمع القبطان الأباب إلى بلاده - اذ أظلم الجو واكفر وكانت مدرعتا اذ ذلك على بعد ٢٠٠ ميلا من بحر اليابان، ثم ازداد الظلام حتى لم تكدر تبصر ما حولنا فقلت مداعبا لفتني كون:

— كيف بك الآن؟ أفيك بقية طمع بالحصول على الجائزة.

— لست ممن يفكر في هذا، ولكني ما وصلت إلى هذا المكان الارغبة في مرصاتك وخدمتك وهما لدي خير من الف جائزة.

— صدقت وانني أرى أمانيها كلها ذهبت باطلا فلا جرم اذا رجعتا إلى فرانسه ان تصبح ضحكة هناك.

— كذا أظن.

— ويحك! أفصير ضحكة؟

إلى تونس لحاية المتمولين من الأوروبيين والقضاء على الثورة تماما. وذلك بأعلانها وضع الحاية التامة على البلاد ايضا. ان الداسيس التي تديرها يد الاستعمار الفرنسي بأفريقية لا تختلف كثيرا عما نسلكه زميلتها انقارها ايضا. اما في آسيا فان هذه لاتبث ان تعمل الأهالي خولا لا ريب المال من الأوروبيين الا انها عظمية المهاره في تخدير الاعصاب بحيث يسهل عليها ان لا يشعر بالمشروع الا بعد اجراء العملية.

همس الحكمة

أجل من مباديك ان تعتمد بما تدرك من لا يذعن للبرهان شرير. ومن يعضد عليه الحيي بالبرهان الحق. ومن لا يجتري على مواجهة البرهان عبد جبان. المظلمة للفكر كالرياضة للجسم. الهدى -

أقوال الجرائد

الهدى -

بين البصر والبصيرة

قالت - ان العاصفة المقبلة وهي الحرب بين الشرق والغرب تحسب الحروب السابقة معها من الالاعيب - حرب تنسى الناس مآثر أوه في التاريخ عن الفرس واليونانيين. وعن الفينيقيين والرومانيين. وعن المغول في اول حروبهم تحت ايتلا. وعن المقدونيين في اجراء مغامراتهم تحت الاسكندر ذي القرنين. الهند مضطربة متقلقة تتوقع الانتفاض اليابان متربصة متحفزة تحلم بالعظيمة وتتخددع باوهام الظفر بعد بطشها بروسيا جبارة الشمال الذي سبق أهلها بالصين جبارة العالم بالعدد الفرس والأفغانيون عاثلون الهند والصين «تين هاجع» يوقظه الياباني

— كيف لا. واي حكمهم شهر مثلك... فلم يكد يسمع صراخ نذلاند الا وسعما صراخ نذلاند قائلا: «يا قوم تعالوا وانظروا ما هو ذلك الجرم الكبير الممترض تحت الأفق اما منا».

هجوم جسر

فلم يكد يسمع صراخ نذلاند الا وأخذ الحياط والعباط مأخذها على سطح المدرعة. واجتمع كل الموظفين على السطحة حتى الظاهي لم يشاء ان يتأخر عن الجمع فكأنني أشأ هذه الآن بلاسه اللطيفة بالسواد ويده ممسحة قدومه يتناول بمنقه ميناء وشمالا. وقد أصدر القبطان أمره بأن يوقف سير المدرعة. وظل الناس ينظرون إلى الجهة التي يشير اليها نذلاند.

على ان في ذلك الوقت كان الظلام سائدا فلم ندر ماذا عسى أن يستطاع نذلاند ينظر

يولس فرنيه

عربت خصوصا باسم حضرموت

وفي ٣ يولي وصلت مدرعتنا إلى مضيق مقلان الفاصل بين بري ماقدن كاب. فكان القبطان لم يعمل على الدخول إلى المضيق بل أمر بتدوير المدرعة حول شاطئ كاب هورن.

وفي ٧ منه وصلت ابراهام لينكولن إلى بحر الجنوب على بعد ٥٠ كيلومترا من جزائر النهر، وهنا ملق ببحارة المدرعة من رئيسهم إلى مرؤسهم يتعلمون في البحر يميناً وشمالاً، وكأول يتناولون المناظر بفرغ صبر. وكل منهم يؤمل نيل الجائزة التي هي الفادول لمن يسبق نظره إلى المعجزة المائية أو الوحيد القرن. وبالرغم من كل هذا فان نذلاند لا يزال

مخالفاً قول نابوليون بتركه هاجماً. الحجازيون يتلون اعتناقهم الى جبل السلطنة العربية المشتمل حتى اذا تم لهم ذلك سألوا المحمديين من الصين والهند والقبليين الى مصر فطر بس قوتوس فراكش فسائر انحاء افريقيا ان ينضموا اليهم ثم ينتقلوا الى روسيا وماكان من روسيا يعالون المسلمين بالخصوص للشفقة الجزاة

جميع الاجانب يجب ان تكون انذارا لنا. ان الحرب بين العرب والشرق مقبلة ولكن لا يزم ان تكون من عجلة للولايات المتحدة. فاذا اعدت حكومتنا مايكفي من التواصات والضايرات تكون قد اعدت ما يزم لوقاية هذه القارة. ان على كل جانب من جاني بلادنا محيطاً طويلاً على يضا وفي الجهتين الشمالية والجنوبية شعوباً لا تزجنا بيننا نحن لا تزجها. فلنعامل الشرق بعدل وحزم ونهني. انفسنا تهيئة لجعلنا قادرين على تعزيز الشرقين كل ممزق اذا هم جاءوا الى هنا وعلى اكتساح اراضيهم عند الضرورة عقوبة لهم على الاعتداء. وانما يجب ان نستعمل لا ان نجزع.

المؤدب

السادة الأغنياء

نشأت أكره هذا الصنف من الناس. أكرههم لله وفي الله. ولن يجدي يوماً أحبهم أو أرضاهم أو أتحدث اليك عنهم في طائفة وهذا!!

أبغض من قبلي هؤلاء السادة. وقد أكون منصفاً في بنفهم أو غير منصف. ولكني أبغضهم على كل حال. وأجد من ضيري لذة وسروراً في التغيبي سبائهم. وقد يكون من قراء المؤدب واحد أو أكثر من هؤلاء. ولكني لن استسمحهم أو أطلب منهم المذرة. لأنني لا احب ان اعتذر (تكلفاً) بما اعتقد أنه لا يستحق الاعتذار!!!!

ولعل قراء المؤدب (بعد ان أذكر لهم صحيفة مختصرة من صف هؤلاء الأغنياء) يسرعون في الانضمام الى والمذهب يذهي فيمنضونهم كما يفضهم. حتى يشمر هؤلاء بان قيمة المراء ما يحسنه من العمل الصالح لا ما يكثره من المعلن الا صفر.

أرسل فلان بك مائتي قرش لجمعية مساعدة منكوبي الاناضول فنشرت الصحف أتمه عراقي قائمة لاكتابات باسم

لكن سرعان ما شاهدنا في الجهة المشار اليها على بعد قليل من الباخرة ضوءاً واضحاً تحت الماء بضعة أمتار. برسل أشمته القوية كأنها من المسابيح الكهربائية الشديدة الضوء. فقال بعضهم لعل ذلك طايفة من الأسماك الصغيرة اجتمعت في مكان واحد فتكون من اجتماعها هذا النور. ولكننا فندنا رأيه حيث لا يوجد من نوع الأسماك ما يشع منه نور كهذا البتة. ثم افلا تراه يتقدم دويداً نحو مدرعتنا؟

وكان الهتاف والصراخ على سطح الباخرة بالغ أفضاه. فصاح القبطان فراكوت أمراً بالسكون والسكوت ثم أمر برفع الدفة وتأخير المركب الى الخلف. وقد اطيع أمره بكل سرعة وتأخرت المدوعة اخذة نحو الشمال.

علان بك فتارت ثأرتة وهاجها بوري الصحف كلها ببرقية سخيفة يصححها الخطأ الفاحش ويذكر أنه هو الذي دفع الاعانة لاسواه، مائتا قرش تدفع اعانة للمكرويين لا بد ان يعلن بها صاحبها عن نفسه وأن يصحح الاعلان بنفسه بخافة ألا يعلم بها احد غير (الله).

وخمسون الفا من الجنيها تزد الى احدى كنائس لندن من «عسح محبول»

شعرات الافكار

هل المجد الا أن تشمر للسرى • وتجهد كي ترقى الى قم الذرى
وتسمى الى نيل المعالي وترتقي • على سلم المجد الاثيل وتخطا
وهل قيمة الانساق الابعاء • وهل ذكره الا بأعماله سرى
وهل فخره الا بتحرير امة • من الجبل والسير العنيف تهتقها
وما الهمة القسواء الا تقاوم • الى المجد أو جعل الحجرة معبرا
وما المال الا ما يحد به الفتى • لعلم واصلاح وللفضل والقرى
وما حبه الا وظائف الا ينفعها • ولا نفع الا بالجرائد لا مرا
ولا عن في الدنيا اذ لم تكن لنا • صحائف تهدينا وتشر ما جرى
وتبعث ارواحاً وتهض امة • وتوقظا قوما جوداً من الصكرى
فطوبى لقوم صدقوها وصادقوا • وما اكرتوا في سيرهم عن لقترى
وهبوا بنفس جمة عزمتها • وباحبذا قوم لها بذلوا الشرى
هنيئاً لارباب اليراع ومن غدى • معيناً ومن انشا هناك وحررا
وبشرى لمن قادى الحق بنفسه • وحيداً رأي الحق ثم وبررا
وأهدى الى الكتاب رأياً مسدداً • ووازر ارباب اليراع وشمرا
وأف لقوم ما ارتضوها ولم يروا • فوائدها العظمى تلوح لمن يرى
وما ضر ضوء الشمس الا يراه من • على عينه غيم من الجبل قد عرا
ألم يعلموا ان الجرائد آله • ومدرسة تدعو الى عزها الورى
وان ليس للانسان عبد بغيرها • ينال وكل الصيد في كبد القرى
وهلا صموا عن غيهم وتدرعوا • سؤيماً وجدوا في المسير وفي السرى
وهلا احتسوا كأس الهوى وضارعو • رجلاً رقا من قة المجد منبرا
وهلا حذوا منوالهم وتشبهوا • بهم أم روا تلك الجرائد تزدري
فيها أيها الشعب استيقوا وشمروا • وجدوا وهبوا وانهبوا ودعوا المررا
فيها (خضر موت) اليوم بين ظهوركم • تنادي وتدعوكم لتقوية العرا
وتعدوا الى نيل السعادة والى • وتخطب ارباب المعارف في الورى
فهل أعرتم نوحها أذنا نسي • وافئدة تضني وهل أعين ترى
وهل من عيب أو ملب لمن دعا • وهل من مصيح او صمغ لمن قرا
أم ارتخت الأيدي وكارت عن أئم • وكلت نفوس أم اعيدت الى الترى
على الشعب مني ما حيت تحية • تحف به دأبا دهوراً واعصرا
عبدالله بن احمد بن يحيى

نحن حتى الآن لا نستطيع التمعن من خصمنا هذا في هذه الليلة المظلمة. ولانجب ان نقرر ببحارتنا بدون احتراز. ولكن أرى ان نكف عن مهاجمة حتى يبدو الصباح.

فهل تخامرك ادنى شك الآن في وجود هذا الحيوان الغريب؟ كلا فقد اتضح لي ان هذا هو الجبار الوحيد القرن وعلاوة على هذا فانه يقل مصباحاً كهر بائياً!

ربما يكون هذا لديه قوة وضاه كما هو لدى تمايين الماء (ايكترس ايل) التي ترسل أشعتها ليلا الى مسافة متوسطة بالنسبة الى حجمها.

ان يك كذلك فانه لاجرم يكون أضرى حيوان على وجه الأرض.

يصدر من حيوان يسبب نظره فقط

افرايت أسخف من هذا السيد الغني الذي يبيع بقروشه جانب الله ويشتري بها جانب الشجرة. — المداوي —

الحصاح

اكثر الناس اقتضاراً لمشاهير الرجال هم الذين يقل فيهم المشاهير.

ليس رجلاً من يخضع لامراه.

كل كثير الكلام يكون غالباً قليل

بعض الناس مع البهائم

كان الناس من قبل يقولون :-

يهون علينا ان تراق دماؤنا

وتسلم اعراض لنا وعقول

فأصبح كثير منهم يقول

يهون علينا ان تضيق عقولنا

وتسلم ليرات لنا وقروش

— الاخبار —

اخبار مختلفة

في الخارج

نخبة فرح

قامت في اليوم الخامس من شهر آب نخبة فرح وسرور في كل انحاء اسبانيا وفرانسا قتل احد زعماء العرب الامير عبدالمالك بينما كان يشن على الاسبان الفارات ويسعى لتحرير وطنه ورفع نير الاستعباد عن كواهل ابناء مراکش. وهو الرجل الذي وقف امام مطامع الدولتين الاوربيتين العظيمتين «فرنسا واسبانيا» في مراكش عشرة اعوام متواليه وهو واحد الاطال المجاهدين في سبيل استقلال مراکش.

قتل الامير عبدالمالك مع عشرة ابطال ولكن هذا لم يزد في العرب الا الشجاعة وحب الانتقام والاشاعة في سبيل الاخذ بثار زعيمهم الصنديد فخلوا شهيدهم وم يهللون ويكبرون الى خيمة بعيدة عن ساحة الوعى وهجموا على اعدائهم هجوم الاسود الاشاوس وما زالوا يقاتلون باستائة الى ان قتلوا مئة رجل منهم ولم

ونبتا تلك الليلة ولم يبق أحدنا الرقاد. وقد استعد الجميع بأسلحتهم ونبايتهم وأدواتهم، وأمر القبطان بتخفيف جري الباخرة حتى تبقى مسيرة لذلك العدو المهيب بحيث لا تنهد عنه كثيراً ولا تقرب منه كثيراً. وعند الساعة ١٢ ليلاً أطفأ الخليل مصباحه واختفى عن أعيننا وبعد ساعة سمعنا صوتاً هائلاً كدوي الماء المنصب من شلال مرتفع. وكنت والقبطان ونذلاند واقفين على مؤخر المدرعة حينذاك. ترسل إصبارنا عينا في عرض ذلك المحيط العظيم. فالتفت القبطان نحو نذلاند قائلاً:

هل سمعت قط دوي الماء التضامخ من جوف العنبر؟

— بلى ولكي لم اسمع قط قبل هذا دوي

يصدر من حيوان يسبب نظره فقط

نخبة فرح

هي عبارة عن دين وأخلاق وآداب

ولعالم عصرية. عنوانها:-

